

5070500000

العبادة في الإسلام وأثرها في بناء شخصية المسلمة

نورالفتحية بنت غزالي

(الرقم الجامعي: P.10583)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لومبور

Perpustakaan USIM



1000044159

مارس ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتراسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٢ مارس ٢٠٠٤

التوقيع: 

الاسم: نورالفتحية بنت غزالي.

الرقم الجامعي: P ٠١٠٥٨٣

العنوان: كمفوع بوكيت راي

٠٦٧٠٠ فنداع، قدح دارالأمن.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أقدم الشكر والامتنان أولاً وآخراً لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وأصلى وأسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ففي هذه الفرصة، أقدم جزيل شكري إلى الدكتور حاج عبد الرحيم أرشد كالمشرف لتكرمه في إشراف هذا البحث، وكما أشكر إلى أسرتي خاصة والذي اللذين ساعداني في إكمال هذا البحث. وأنتهز هذه الفرصة كذلك لتقديم الشكر والامتنان إلى جميع أساتذة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا على جهودهم ونصائحهم.

ثم أقدم شكري الجزيل وتقديري العميق للإخوة الكرام الذين وقفوا معي خلال إعداد هذا البحث ولا سيما إلى أخي شهب الريزال بن إسحاق الذي أبدى ملاحظات القيمة في إنجاز هذا البحث. وإلى من ساهم في هذا العمل إلى جيز الوجود، ماديا ومعنويا مباشرة أو غير مباشرة. فجزاهم الله خيرا الجزاء. والله أسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه خيرنا وفلاحنا في الدنيا والأخرة.

ABSTRAK

Kajian ilmiah ini menyentuh tentang ibadah dan kesannya dalam membina syakhshiah muslim. Penulis berkecenderungan untuk memilih tajuk ini kerana ianya perlu diberi perhatian oleh masyarakat, memandangkan masyarakat kini kurang menghayati hakikat sebenar dari ibadah seharian seperti ibadah 'badaniah' terkandung di dalamnya solat, puasa, mengerjakan haji dan sebagainya. Manakala, ibadah 'maliah' pula seperti zakat, memberi sedekah dan lain-lain, masyarakat kini melaksanakan ibadah tanpa faham sepenuhnya kesan dan tidak mengetahui rahsia disebalik ibadah. Method yang digunakan dalam kajian ilmiah ini ialah kajian perpustakaan. Kaedah ini melalui kajian yang terdahulu, iaitu buku-buku lama dan baru, pencarian maklumat di internet. Penulis mendapat sumber maklumat di beberapa perpustakaan di sekitar Lembah Klang. Kesimpulannya, tajuk ini menyedarkan manusia tentang hakikat sebenar ibadah dalam Islam dan hikmah, faedah serta rahsia-rahsia yang terkandung di dalamnya. Bahkan kesannya dapat dirasai oleh segenap lapisan masyarakat, sekiranya mereka benar-benar menghayati dan melaksanakannya dalam membina syakhshiah sepertimana yang telah difardhukan di dalam al-Quran dan as-Sunnah.

ABSTRACT

The academic research focuses on the effect of 'ibadah' on the development of Muslim's behaviour. This topic is chosen because of its importance in the behavioural aspects and why of life of the Islamic society in general. The majority of the muslim society today do not understand the true concept of the daily 'ibadah' such as prayers, fasting, and performing the hajj. So is the Ibadah 'maliah' which involves tithe payement and giving alms, Due to this reason, many Muslim's feel that they are compelled to do or perform the 'ibadah' without understanding the effects and knowing the secrets behind the 'ibadah' performance: For this purpose, the researcher applied the methods of namely literature review, browsing the internet to obtain further information; The researches got the cooperation of many libraries in the Klang Valley to get most of the information. As the conclusion, it is realized that the majority of Muslims today do perform the ibadah, but they do not realize and appreciate the true concept of the Ibadah as stated in the Al-Quran and As-Sunnah.

ملخص البحث

إن الهدف من هذا البحث للمناقشة عن العبادة في الإسلام وآثارها في بناء الشخصية المسلمة. وتختار الكاتبة هذا الموضوع لأنه مهم في كل مجتمع. لا تهتم لم يعرفوا معرفة حقيقة العبادة اليومية بالتفصيل كالعبادات البدنية والجسمية مثل الصلاة والصوم والحج وغيرها. والعبادة المالية كالزكاة والصدقات وغيرها. وكذلك في الأمور التي تتعلق بالشريعة الإسلامية. فالمنهج الذي يستخدم فيه هو المنهج المكتبي واطلاع الكتب والوسائل الأخرى كمصادر هذه الدراسة. وأما غايته فيه لتنبه كل الإنسان عن حقيقة العبادة في الإسلام. وحكمتها وفوائدها وأسرارها. لكي يهتموا بحقيقة العبادة ويطبقوها كما أمرهم القرآن والسنة.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
i	إقرار
ii	شكر وتقدير
iii	Abstrak
iv	Abstract
v	ملخص البحث
vi-vii	الفهرس
viii-xiii	المقدمة

الباب الأول: العبادة في الإسلام

٤-١	الفصل الأول : تعريف العبادة في اللغة والإصطلاح
٨-٤	الفصل الثاني : تعريف شخصية المسلمة في اللغة والإصطلاح
٩-٨	الفصل الثالث : الدلائل من القرآن والسنة عن العبادة
١٣-٩	الفصل الرابع : آراء العلماء عن العبادة في الإسلام

الباب الثاني: أقسام العبادة

	الفصل الأول : أقسام العبادة من حيث العملية
٢١-١٤	المبحث الأول : العبادات بدنية
٢٧-٢٢	المبحث الثاني : العبادات مالية

	الفصل الثاني : أنواع العبادة من حيث الأحكام
٣٧-٢٧	المبحث الأول : عبادة واجبة أو محضنة
٤٣-٣٨	المبحث الثاني : عبادة غير محضنة

الباب الثالث : أثر العبادة في بناء شخصية المسلمة

٥١-٤٤	الفصل الأول : أثر العبادة في بناء الفرد
٥٦-٥١	لفصل الثاني : أثر العبادة في بناء المجتمع
٥٧	الفصل الثالث : أثر العبادة في بناء البلاد

الباب الرابع : الخاتمة

٦٢-٥٨	الخلاصة والمقترحات
٦٨-٦٤	المراجع والمصادر

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله..

و بعد... .

أن للإسلام فضلا عظيما في أسباغ جميع أعمال الإنسان بصفة العبادة لحصول مرضاة الله، وتأديتها على وجهها المشروع في سبيل تحقيق أهدافها المقصودة المشروعة.

مفهوم العبادات في الإسلام شامل وكامل في كل شؤون الحياة وهي تتناول كل المجالات. فالزراع والصانع، والتاجر، والطبيب والمهندس، والعامل والموظف والمعلم والمتعلم وغيرهم من أصحاب الأعمال تعتبر أعمالهم عبادة، إذا قصد بها الإخلاص لله، والاسغناء عن حاجة إلى الناس وإعالة العيال. وبهذا كله شجع الباحثة على كتابة هذا البحث بموضوع: العبادة في الإسلام وأثرها في بناء الشخصية المسلم.

والقرآن لا يقصر وصف الصلاح على العبادات المخصوصة كصلاة وصوم، بل تشمل كل الأعمال الأخرى، ووردت الآيات شاملة تدل على أعمال البر:

قال الله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾^١.

فمظاهر العبادة كما يظهر بوضوح من الآيات السابقة ليست شيئاً بالنسبة الى الجهاد في سبيل الله بالمال والنفوس، وإنفاق المال في سبيل الخير، وإيتاء الزكاة، والوفاء بالعهده، والصبر في الشدائد، وخاصة في الحرب، كل ذلك مع الإيمان بالله واليوم الآخر، لأن هذه العقيدة هي الأساس يثبت منه سائر الأعمال، وقد ذكرت إقامة الصلاة في جملة هذه الأعمال، لتحتل مكانها بينها على أنها جزء ضروري من مجموعها.

^١ القرآن. البقرة ٢: الآية: ١٧٧.

ويتضمن هذا البحث أربعة فصول رئيسية:

بحيث يتناول الفصل الأول عن العبادة في الإسلام أعني تعريفها و شخصية المسلمة في اللغة والإصطلاح ودلائلها من القرآن والسنة. وغيرها عن آراء العلماء بالعبادة في الإسلام.

ويستعرض الفصل الثاني أقسام العبادة من حيث العملية أعني العبادات البدانية والعبادات المالية، وهناك أنواع العبادة من حيث الأحكام يعني عبادة واجبة أو محضة وعبادة غير محضة.

والفصل الثالث يتحدث عن أثر العبادة في بناء شخصية المسلمة يعني أثرها في بناء الفرد والمجتمع والبلاد.

أما الفصل الرابع يشتمل الخلاصة والمقترحات للعبادة في الإسلام.

وأخيراً، أرجو أن تكون بحثي هذا مفيدة لنفسي وللمجتمع الإسلامي ولتطبيقه في حياتنا بالأعمال الصالحات والمحمودات والبعد عن الأعمال السيئات والمذمومات لفوز الدارين والنجاة من النار.

وأرجو أن يكون عملي هذا خالصاً لوجه الله تعالى، والله الكمال وحده، وهو الولي التوفيق.

أهمية البحث:

والمقصود لهذا البحث هي:

هذا البحث مهم لمعرفة العبادة في الإسلام وأثرها في بناء شخصية المسلمة وكذلك معرفة كيفية العبادة في بناء الشخصية المسلمة. وأيضاً، لمعرفة أسباب اختيار العبادة لبناء أخلاق المسلمين في الإسلام وعرض التفصيل عن معرفة العبادة المناسبة بالتشريع الإسلامي.

أهداف البحث:

الغرض وأهداف هذا البحث هو: المعرفة عن مقصود العبادة في الإسلام إلى أي مدى أثرها وأسرارها والحكمتها في بناء الشخصية المسلمة كما يهدف هذا البحث إلى معرفة أقسام وأنواع العبادات في الإسلام.

موضوع البحث:

وقد موضوع هذا البحث: معرفة العبادة في الإسلام. كما عرفنا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن العبادة تعتبر أساسا من الأسس لبناء الشخصية الإسلامية ((العبادات)) فهي دعائم الإسلام، وهي التطبيق العملي للعقيدة والعبادات بدورها تثمر السلوك الصحيح، والخلق القويم، وترسم لشخصية المسلم الخطوط العريضة، والملامح المشرقة، فيعيش حياته في إيقاعها الهادئ الهادف. موصولاً بربه، حانياً على مجتمعه، ففى كل عبادة من عبادات الإسلام يستشعر بنبض الإيمان في أعماقه، فلا يصدر إلا عن حق، ولا ينبعث من حياته إلا الخير.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث المهمة في هذا البحث: معرفة كيفية العبادة في الإسلام التي تؤثر في بناء الشخصية الإنسانية والمجتمع في الحياة اليومية. ومعرفة مدى فهم المجتمع بأن العبادة تلعب دورها في بناء شخصية المسلم ومعرفة حقائق الأعمال من العبادات. وبالتالي معرفة تأثيرها إيجابياً في تزكية النفس والمجتمع. ومن خصائص هذا البحث: أن هذا البحث يستطيع معالجة معنى العبادة في الإسلام وأثرها في بناء شخصية المسلم وبالأدلة من القرآن والسنة

لتأكيد الحجة. وبجانب ذلك أن هذا البحث يلجأ الى مطالعة أثر العبادة في بناء شخصية المسلم.

مناهج البحث:

واستعملت الباحثة منهج هذا البحث بمنهجين مهمين للتوضيح على المعلومات الواردة فيه:

١. بحث المعلومات من المكتبة بطريقة استقرائية مشتملة باللغة العربية والملايوية.
٢. واقتطفت الباحثة بعض المعلومات من شبكة الإنترنت لمعرفة المعلومات المعاصرة.
٣. وبجانب ذلك أخذت الباحثة بعض المعلومات أيضا من المجلات المحلية والخارجية.

البحوث السابقة:

بعد الاطلاع على الكتب الموجودة في عدة المكتبات المتجاورة وجد الباحثة للمسمى بالعبادة في الإسلام وأثرها في بناء الشخصية الإسلامية. وكانت معلوماته متناثرة في عدة كتب واستفرقت الباحثة وبعض أوقاتها لجمع هذه المعلومات المتناثرة ثم ملاحظتها حتى تستقر بهذا الموضوع. كما وجدت أن بعض المعلومات فهية في مجلة المجاهد وهي المجلة الخارجية واجتهدت بجمعها وترتيبها بشكل منظم حتى تكون كدراسة سابقة لهذا البحث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُمُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ

لِيَعْبُدُونِ﴾

[سورة الخاريات: 26: الآية: 56]

الباب الأول

الباب الأول: العبادة في الإسلام.

الفصل الأول: تعريف العبادة في اللغة والإصطلاح.

العبادة في اللغة: مصدر عبد.

جاء في القاموس المحيط: ((والعبدية، والعبودية، والعبودة، والعبادة: الطاعة)).

والعبادة ضربان: عبادة في التسخير وهو كما ذكرناه في السجود، وعبادة بالاختيار، وهي:

لذوي النطق، وهي المأمور بما في نحو قوله: ﴿اعبدوا ربكم﴾^١

قال تعالى: ﴿واعبدوا الله﴾^٢ ،

والعبد: يقال على أربعة أضرب:

الأول: عبد بحكم الشرع، وهو الإنسان الذي يصح بيعه وابتاعه، نحو: ((العبد بالعبد،

وعبدا مملوكا لا يقدر على شيء)).

^١ القرآن. البقرة ١: الآية: ٢١.

^٢ القرآن. النساء ٥: الآية: ٣٦.

الثاني: عبد بالإيجاد، وذلك ليس إلا الله، وإياه قصد بقوله: ﴿إِنْ كَلَّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا﴾^٣

والثالث: عبد بالعبادة والخدمة.^٤

معنى العبودية: هو كمال المحبة لله تعالى، مع كمال التذلل والخضوع له سبحانه مع كمال

الطاعة. فالخضوع دون حب، أو الحب دون خضوع. لا يعطيان معنى العبودية الصادقة.^٥

والعبادة: الطاعة، وهي أبلغ من العبودية، لأنها غاية التذلل لا يستحقها إلا من له غاية

الأفضل، وهو الله تعالى.

العبادة هي غاية الخضوع والتذلل، وغاية الحب والتعلق لمن فعل له ذلك وبعبارة أخرى

هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة.^٦

إسم يطلق على كل ما يصدر عن الإنسان المسلم من أقوال وأفعال وأحاسيس استجابة

لأمر الله تعالى وتطابقاً مع إرادته ومشئته.^٧

^٣ القرآن. مرتب ١٦: الآية: ٩٣.

^٤ البيانون. الدكتور محمد أبو الفتح. العبادة دراسة منهجية شاملة في ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الأولى، ١٤٠٤/٥١٩٨٤م. دار السلام، ص ١٣.

^٥ البرري. يوسف. المنحيات المبشرات موجبات الجنة. د-ط، د-ت. دار الاعتصام. ص ٣٦.

^٦ السيمين. شيخ محمد بن سليمان. أصول الدين الإسلامي. د-ط، ١٤٠٥هـ. الرياض. ص ٧.

^٧ الفقيه. الشيخ محمد جواد. العبادة والزهد في الإسلام. الطبعة الأولى، ١٤١٣/٥١٩٩٣م. بيروت-لبنان: دار الأضواء. ص ٧.

العبادة في الإصطلاح: والعبادة لا يقتصر مفهومها على أركان الإسلام كالصلاة والصوم والزكاة والحج، بل للعبادة مفهومها الواسع، فهي تعني الخضوع التام لله تبارك وتعالى (فعبادة الله هي أقصى غاية الخضوع والتذلل له مع طاعته). قال الراغب: (العبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى، ولهذا قال: "ألا تعبدوا إلا إياه")^١.

أما العبادة في الشرع والإصطلاح: فتطلق ويراد بها معنيان عام وخاص:

١. فالعبادة بالمعنى العام هي: (عمل العبد الإرادي الموافق لطلب المعبود) فإذا كان عمل المزارع زراعة، وعمل الصانع صناعة، وعمل التاجر تجارة فإن عمل العبد (عبادة).

ومن هنا: كانت العبادة بالمعنى العام تشمل جميع أعمال المرء الإرادية، قلبية كانت أو سلوكية.

ب. والعبادة بالمعنى الخاص هي: (الأعمال الخاصة المحددة التي كلف العبد بالقيام بها تمرينا عمليا له على الخضوع الكامل)، وهي ما يعبر عنه ((بالشعائر التعبدية)) كالأركان الإسلامية الخمسة: الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج، وما يلحق بها من شعائر:

^١ الأطرش. الدكتور محمود أحمد سعيد. حقيقة التقوى والطرق الوصول إليها على ضوء القرآن الكريم والسنة الصحيحة وأفعال سلف الأمة -د- ط، د-ت. دار القمة/ دار الإيمان. ص ٣٩.

كالجهاد والأذان ونحوهما مما يدخل في نطاق المعنى العام، وإنما خصت بمعنى خاص لأهميتها من جهة، ولإشعارها الآخرين بعبودية المرء القائم بها من جهة أخرى.

ومن هنا: كانت العبادة بالمعنى الخاص تحمل معنى الغاية والوسيلة في آن واحد، فهي غاية في حد ذاتها لأنها قربة وطاعة لله، وخضوع عملي له. وهي وسيلة من جهة أخرى، نظراً لما تحويه من تمرين على الخضوع، وإشعار به.^٩

الفصل الثاني : تعريف شخصية في اللغة والإصطلاح.

الشخصية في اللغة: صفات تميز الشخص من غيره. ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل. (محدثة).^{١٠}

الشخصية من أعقد الموضوعات التي أهملها علماء النفس، بينما كانت محل اهتمام علماء الطب العقلي وأصحاب مدرسة التحليل النفسى، وكانت إهتماماتهم توجه إلى دراسة

^٩ البيانونى. الدكتور محمد أبو الفتح. العبادة دراسة منهجية شاملة في ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. دار السلام. ص١٦-١٨.

^{١٠} إبراهيم مصطفى والزيات. أحمد حسن وحامد عبد القادر والنجار. محمد على. المعجم الوسيط. د-ط، الجزء الأول، د-ت. استانبول-تركيا: المكتبة الإسلامية. ص٤٧٥.

الحالات الفردية، وهذه الدراسة لا تؤدي في النهاية إلى تكوين النظريات العامة. أما الإتجاهات الحديثة في الدراسات السيكولوجية فتولى دراسة الشخصية إهتماماً بالغاً. لدرجة أنها أصبحت تكون مادة مستقلة بين مناهج الدراسات النفسية حيث تنمّل هذه الدراسات الجوانب المختلفة للشخصية وكيفية نموها، والعوامل المؤثرة فيها، وكيفية قياسها، والنظريات المختلفة التي وضعت لدراستها وتفسيرها. وقديماً كان العلماء يهتمون بالمظاهر الخارجية للشخصية وما يترتب عليها من سلوك معينة تؤثر على الأفراد الآخرين، أى أنهم أهتموا بالسلوك الظاهري، وتجاهلوا المظاهر الداخلية للشخصية التي تتضمن إتجاهات الفرد ودوافعه وقيمه، وغير ذلك من السمات التي لا تظهر في السلوك الخارجية بصورة مباشرة. ومثل هذا المفهوم غير كاف لمعرفة الشخصية معرفة دقيقة نظراً لإعتماده على أحكام الأفراد الآخرين المتأثرين بالسلوك الظاهرية للفرد، والذين تختلف أحكامهم من فرد إلى آخر. كما أن هذا التعريف يفتت سلوك الفرد إلى جزئيات وينظر إلى الشخصية على أنها حاصل جمع لهذه الجزئيات.^{١١}

أما المفهوم الآخر للشخصية فهو الذى يراها وحدة معقدة في طبيعتها، لا يمكن تحليلها، وهذا ما يرفضه العلماء، لأنه يجعل من الشخصية شيئاً غامضاً في عالم الغيب، ويرون أن

^{١١} العسوى. دكتور عبد الرحمن. مقدمات الشخصية الإسلامية والعربية. د-ط، ١٩٨٦م. دار الفكر الجامعى. ص ١٥١.

مثل هذا المفهوم لا يعود علينا بأى فائدة، عملية. وهناك كثير من الصعوبات التي تقف في سبيل تحديد مفهوم دقيق للشخصية من ذلك أن العمليات التي تقوم بها الشخصية متكامل وتتوحد بطريقة غير معروفة للملاحظ الخارجي، ومن ثم فلا يمكن معرفتها إلا باستخدام منهج الإستبطان، والمعروف أن له كثيرا من العيوب، هذا فضلا عن تداخل العمليات التي تقوم بها الشخصية، وعن إتصالها إتصالا مباشرا مما يصعب معه فصل هذه العمليات الواحدة عن الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك، فإن دوافع السلوك التي تقوم به الشخصية ككل دوافع معقدة بعضها شعورى والآخر لا شعورى.

ودراسة الشخصية، كما تقدم، من الموضوعات الشائعة في علم النفس، لأن النظرة الكلية للكائن الإنسانى أكثر تشويقا، إذا ما قورنت بموضوعات مثل الإحساس أو الإدراك أو التمييز. وعلى كل حال، فإننا في دراسة الشخصية ندرس كل ذلك ولكن في ضوء كل موحد هو الشخصية، فعن طريق الشخصية يمكن دراسة جميع موضوعات علم النفس، لأنهما المحور الأساسى الذي تدور حوله هذه الموضوعات.^{١٢}

^{١٢} مرجع السابق. ص ١٥١-١٥٣.

كيفية التعريف على الشخصية:

أن الطريقة العملية التي نستطيع أن نتعرف بها على الشخصية هي أن نبدأ في ملاحظة سلوك شخص ما على مدى فترة طويلة من الزمن. فالشخص الذي يسلك سلوكا يدل على التسلسل يحتل أن يسلك سلوكا تسليطا أيضا في المواقف المتشابهة، كذلك فإن الشخص الذي يبدو عليه الشعور بالثقة بالنفس يبدو أنه كذلك في المواقف المتشابهة. فالشخصية تمتاز بخاصية الثبات النسبي. فالشخص ليس مجرد مجموعة من السمات أو من العوامل التي يربطها قشرة رقيقة من الجلد. ومن المعروف أن صفات الكل أكثر من مجرد مجموع صفات أجزائه، فالمثلث له صفات أكثر من مجرد صفات ثلاثة أضلاع.

أما حقيقة أن الشخصية تنظيم فإننا نلمس أن سلوك الفرد ينتظم في وحدة كلية، والحقيقة أن الشعراء والقاصين والروائيين هم الذين يستطيعون أن يتعاملوا مع شخصياتهم التي يكتبون عنها ككل. أما علماء النفس، الذين يستهدفون الدقة والموضوعية، فإنهم يجدون

صعوبة إزاء هذه الفكرة.^{١٣}

^{١٣} العيسوي. دكتور عبد الرحمن. مقدمات الشخصية الإسلامية والعربية. د-ط، ١٩٨٦م. دار الفكر الجامعي. ص ١٥٣-١٥٥.

نظريات تفسير الشخصية

هناك كثير من النظريات التي وضعت لتفسير الشخصية من هذه النظريات:

نظريات الأنماط: حين يتعرف الفرد لمواقف مختلفة، فإنه يلجأ إلى خبراته السابقة للتصرف في هذه المواقف، وإمكان الحكم على الأفراد وعلى سلوكهم، فمثلاً مضيئة الطائفة تواجه كثيراً من الركاب، وعليها أن تتعامل مع كل فرد معاملة خاصة تناسبه، وتحدد هذه المحاكمة بنوع الحكم الذي تصدره على الفرد من أول وهلة، أى معرفة نمط شخصيته، ومن ثم حددت نوع معاملتها له. وقد صنف العلماء الناس إلى أنماط مزاجية وجسمانية ونفسية وإجتماعية كثيرة.

لقد صنف هيبو قراط الناس إلى أربعة أنماط مزاجية هي الدموع والصفراوى والسوادى، وللمفاوى أو البلغمى، وهذه الأنماط قسمت على أساس ما يوجد في الدم من هذه العناصر. ومؤدى هذه النظرية أن كل نمط من هذه الأنماط يتميز بسلوك معين، ولكن بالبحث العلمى ثبت خطأ هذه النظرية.

ولقد حاول علماء النفس دراسة الشخصية وتفسيرها والتنبؤ بسلوك الفرد، وفي أثناء هذه المحاولات انتهجوا العديد من المناهج أو اتبعوا العديد من الطرق، وأول هذه الطرق المعروفة لدينا هي طريقة الأنماط أى طريقة تصنيف الناس على أنماط معينة.^{١٤}

الفصل الثالث: الدلائل من القرآن والسنة عن العبادة.

الدليل العبادة من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾.^{١٥}

قال تعالى: ﴿ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾.^{١٦}

أما العبادة؛ فقد جعلها الله تعالى غاية الوجود الإنساني: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا

ليعبدون﴾.^{١٧}

^{١٤} مرجع السابق. ص ١٦١.

^{١٥} القرآن. ال عمران ٤: الآية: ١٧٥.

^{١٦} القرآن. البقرة ١: الآية: ٢١.

^{١٧} القرآن. الذاريات ٢١: الآية: ٥٦.

وفي الحديث الشريف يعدد النبي صلى الله عليه وسلم أنواعا من الطاعات، ويبين أجرها فيقول: ((يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)).^{١٨}

ولهذا ورد في الحديث: "...ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها...".^{١٩}

الفصل الرابع: آراء العلماء عن العبادة في الإسلام.

قال الامام ابن تيمية: العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب، فهي تتضمن غاية الذل بغاية المحبة له، فان آخر مراتب الحب التيتم واوله العلاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم الصباة لانصباب القلب اليه ثم الغرام، وهو الملازم للقلب ثم العشق ثم التيتم، يقال تيم الله، اي عبده، فالمتيم هو المعبود لمحبوبه. ومن خضع لانسان مع بغضه له لا يكون عابدا له، ولو

^{١٨} أخرجه مسلم برقم (٧٢٠): (٤٩٩/١).

^{١٩} البخاري، اسماعيل، رواد البخاري، كتاب الرقاق باب (٣٨) رقم (٦٥٠٢).

احب شيئاً ولم يخضع له لم يكن عابداً له، كما قد يحب الرجل ولده وصديقه، ولهذا لا يكفي احدهما في عبادة الله تعالى.^{٢٠}

ويقول ابن القيم- بشيء من التصرف- ان العبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل، ولا يصلح ذلك الا لله وحده، ولا يجد حلاوة الايمان بل لا يذوق طعمه الا من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما- ورد عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان، من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما، وان يحب المرء لا يحبه الا لله، وان يكره ان يرجع الى الفكر بعد ان انقذه الله تعالى منه كما يكره ان يلقي في النار.

والعبادة في الحقيقة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة، انما تشمل الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج وما يقوم به الانسان من السنن والنوافل وقراءة الاذكار المأثورة.

^{٢٠} عبد الحميد. نظام الدين. العبادة وآثرها النفسية والاجتماعية. د-ط، د-ت. بغداد: مكتبة القدس. ص٢٨.

قال العالم الجليل السيد رشيد رضا، وهو بصدد بيان معنى العبادة: تدل الاساليب الصحيحة والاستعمال العربي الصراح على ان العبادة ضرب من الخضوع بالغ حد النهاية، ناشىء عن استشعار القلب عظمة المعبود، لا يعرف منشأها، واعتقاده بسلطة لا يدرك كنهها وماهيتها، وقصارى ما يعرفه منها انها محيطة به ولكنها فوق إدراكه، فمن انتهى الى اقصى الذل لملك من الملوك لا يقال انه عبده وان قبل موطىء أقدامه ما دام سبب الذل والخضوع معروفا وهو الخوف من ظلمه المعهود او الرجاء بكرمه المحدود، اللهم الا بالنسبة الى الذين يعتقدون ان الملك قوة سماوية افيضت على الملوك من الملائكة الاعلى واختارتم للاستعلاء على سائر اهل الدنيا.^{٢١}

(الاجتماع على الصلاة النفل أحيانا مما تستحب فيه الجماعة، إذا لم يتخذ راتبة، وكذا إذا كان لمصلحة، مثل أن لا يحسن أن يصلي وحده، أو لا ينشط وحده، فالجماعة أفضل إذا لم يتخذ راتبة، وفعلها في البيت أفضل إلا لمصلحة راجحة. ولكن يكره للناس أن يداوموا في الجماعة على غير ما شرعت له المداومة عليها) قاله ابن تيمية في مختصر الفتاوى. أنه ليس للعبد أن يوجب إلا ما أوجبه الله ورسوله، فما كان من العبادات مستحبا مشروعاً لا يجوز الإلزام به، وقد كان منهج الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الأجر

^{٢١} مرجع سابق. ص ٢٧-٢٨.

والثواب الذي يستحقه القائم بالعبادة المرغب فيها، ولا يزال يحثهم ويرغبهم في ذلك حتى تقوى منهم العزيمة، فيندفعون إلى القيام بالعبادات المرغب بها.^{٢٢}

وذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له.

ويقول المفكر المسلم محمد أسد في كتابه: ((الإسلام على مفترق الطرق)): ((يختلف إدراك العبادة في الإسلام عما هو في كل دين آخر.. إن العبادة في الإسلام ليست محصورة في أعمال من الخشوع الخالص، كالصلاة والصيام مثلا، ولكنها تتناول ((كل)) حياة الإنسان العملية أيضا. وإذا كانت الغاية من حياتنا-على العموم-((عبادة الله تعالى)) فيلزمنا حينئذ أن ننظر-ضرورة- إلى هذه الحياة في مجموع مظاهرها كلها على أنها تبعة أدبية متعددة النواحي.^{٢٣}

العبادة في مصطلح الفقهاء: أتينا على مفهوم العبادة وحدودها، ثم بينا أصلها ومبناها، وأوضحنا مدى شمول العبادة التي خلق الله الإنسان من أجلها، وعلمنا أن العبادة المرضية لله هي التي تجمع كمال المحبة والخضوع. ولكن العبادة إذا أطلقت اليوم لا يكاد يفقه

^{٢٢} النووى. نادر. رسائل الإرخاء. الطبعة الثالثة، ١٤١٢/١٩٩٢م. الكويت: دار الدعوة/مصر: دار الوفاء. ص ٩٢

^{٢٣} أحمد بن عبد الخليم بن عبد السلام. خلاص الأمة في العبادات ومذهب أهل السنة والجماعة. الطبعة الأولى، ١٤١٠/١٩٩٠م. دار

السامع منها إلا تلك الشعائر التعبدية التي شرعها الله لعباده، كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والعمرة، والذكر ونحو ذلك. وعد الطاعة: ((ما يثاب عليه وإن لم يتوقف على نيته، ولا عرف من يفعله لأجله، كالنظر المؤدي إلى معرفة الله تعالى)).

وعموم الفقهاء يقسمون الأحكام الشرعية إلى عبادات ومعاملات، وقد لا حظ الفقهاء فروقا عدة جعلتهم يذهبون هذا المذهب:

الأول: العبادات عند الفقهاء تعبدية محضة، بينما المعاملات معقولة المعنى.

الثاني: العبادات أنشأها الشارع وأمر بها وليس للعباد فيها إلا التلقي والتنفيذ، أما المعاملات فقد تكون موجودة قبل الشرع فيقر الصالح منها، ويلغي السيء، ويهذب ما احتاج إلى تهذيب.

الثالث: يشترط في التكليف بالعبادات العلم بأنه أمور بما من الله تعالى، إذ لا بد للمكلف من نية التقرب بالعبادة إلى الله تعالى، وهذه النية لا تكون إلا بعد معرفة أن العبادة المتقرب

بما إليه أمر منه جل وعلا. ^{٢٤}

^{٢٤} الأشقر، الدكتور عمر سليمان، مقاصد المكلفين (١) النيات في العبادات ((إنما الأعمال بالنيات)). الطبعة الخامسة،

١٩٤١٩/٥١٩٩٩م. الأردن: دار الفانس. ص ٥٤-٥٥.

الباب الثاني

الباب الثاني: أقسام العبادة.

الفصل الأول: أقسام العبادة من حيث العملية.

العبادات ثلاثة أنواع: نوع يكون باللسان، وهو (أولاً) النطق بالشهادتين، وهو أول العبادات، ولا يكون عبادة إلا بشرطين. الأول: أن يطابقة الاعتقاد بمضمونه. الثاني: أن لا يناقضه الفعل. ومن العبادات اللسانية قراءة القرآن، الأذكار المشروعة على الوجوه المشروعة، والدعاء والإستغاثة، وشرطها شرط الشهادتين. ونوع يكون بالفعل أو بمجموع أقوال وأفعال كالصلاة والصوم والزكاة والحج والذبح للتقرب والتعظيم. والنوع الثالث بالإعتقاد، وهو أن يعتقد اعتقاداً يقينا بوجود الله، واتصافه بكل كمال، وتترهه عن كل نقص وعلى الخصوص بالصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة مع التترهه عن اضادها كما سبق.

أنواع العبادات المقصود ببيانها:

أولاً: الركوع والسجود للتعظيم وتمثيل والخضوع والخشوع الروحي سواءً أكان ذلك في الصلاة أو خارجها ومثله للصوم للتقرب. وكذلك الزكاة والحج وشد الرحال والصدقات التي يراد بها التقرب الروحي. فمن فعل شيئاً من ذلك لغير الله [من غير إكراه] فقد أشرك في عبادته. قال تعالى ﴿ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن أن كنتم إياه تعبدون ﴾^{٢٥}، وقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾^{٢٦}

ثانياً: اعتقاد المشيئة المطلقة لله تعالى في الدنيا والآخرة فوق كل مشيئة، وأن كل شيء بعلمه وقضائه وقدره، وأنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، ولا غافر للذنوب ولا ميثب، ولا معذب في الآخرة سواه، ولا معقب لحكمه، ولا شافع إلا بإذنه. فمن اعتقد أن أحداً يستطيع أن يجير أحد حكم الله عليه بالعذاب أو يخلصه من عقابه بعد إبرامه الحكم عليه فقد كفر،^{٢٧}

قال تعالى: ﴿ والله يحكم لا معقب لحكمه... ﴾^{٢٨}

وقال: ﴿ وهو يجير ولا يجار عليه ﴾^{٢٩}

^{٢٥} القرآن. فصلت: ٢٤: الآية: ٣٧.

^{٢٦} القرآن. الحج: ١٧: الآية: ٧٧.

^{٢٧} السوركتي. الإرشاديين أحمد محمد. تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد. الطبعة الأولى، ١٤٢٠/٥١٤٢٠. ماليزيا: دار الفجر. ص

^{٢٨} القرآن. الرعد: ١٣: الآية: ٤١.

^{٢٩} القرآن. المؤمنون: ١٨: الآية: ٨٨.

المبحث الأول: العبادات البدنية.

العبادات البدنية هي أربعة أنواع: العبادات القلبية، والعبادات القولية والعبادات الفكرية والعبادات الجسدية.

وهي كل فعل يقتضى توجيه القوى البدنية لأداء الأفعال المشعرة بالخضوع لله، والاستجابة لأمره، أو إشباع حاجات البدن، والتعبير عن نوازه، وفق شريعة الله وسنته في الحياة كما في أداء الواجبات التعبدية البدنية المختلفة كالصلاة، والصوم، والجهاد، والحج، أو في الامتناع عن المحرمات والممارسات الشاذة كالخمر، والزنا، وأكل المال الحرام، بغية ترويض البدن، وتربيته على الطاعة وتعويده على الالتزام، والانصياع لإرادة الله سبحانه.^{٣٠}

ونعني بها العبادات التي تؤدي بالجوارح وهي أيضا كثيرة ومعلومة فأفضلها الصلاة بما فيها من قيام وقعود وركوع وسجود وقراءة وتسليم وهي الركن الثاني في الإسلام بعد الشهادتين. وقد أمر الله بإقامتها في آيات كثيرة ومدح الخاشعين فيها والمحافظين عليها كما توعدهم بالويل على تضييعها والسهو عنها.

^{٣٠} الفقيه. محمد جواد. العبادة والزهد في الإسلام. الطبعة الأولى، ١٤١٣/٥١٩٩٣م. بيروت-لبنان: دار الأضواء. ص ٣٥.

ومنها الصيام الذي هو إمساك لله عز وجل عن سائر المشتبهات والمفطرات طيلة اليوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس. ومنها الحج والعمرة بما يشتملان عليه من مناسك كالطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة والمزدلفة ورمي الجمار وسوق الهدايا والحلق والتقصير وغير ذلك. ومنها الجهاد بالنفس وما يقتضيه من بذل الجهد في مقاتلة أعداء الله، والتعرض للمخاطر واحتمال الآلام والجراحات والصبر على صليل السيوف وقراع الأبطال والمرابطة في الثغور والغربة عن الأهل والولد. ومنها الرحلة في طلب العلم أو الى أحد المساجد الثلاثة التي هي المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى، وبالجملة فكل عبادة نيطة بالبدن أو بعضو منه فهي داخلية في هذا النوع من العبادات. ^{٣١}

العبادات القلبية

هي التي ترجع الى عمل القلب وحده، وهي أهم أنواع العبادات، وتعتبر أساسا لما وراءها من العبادات القولية والعملية. فمنها الحب: قال الله تعالى: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ ^{٣٢}. قال ابن القيم رحمه الله في تفسير هذه الآية: ((أخبر تعالى أن من أحب من دون الله سيئا كما يحب الله تعالى، فهو ممن أتخذ من دون الله أندادا، فهذا ند في المحبة لا في الخلق والربوبية)). فإن أحدا من

^{٣١} القاسمي. محمد جمال الدين. دلائل التوحيد. د-ط، د-ت. دار النفائس. ص ١٠١-١٠٢.

^{٣٢} القرآن. البقرة ٢: الآية: ١٦٥.

أهل الأرض لا يثبت هذا الند بخلاف ند المحبة، فإن أكثر أهل الأرض لا يثبت هذا الند بخلاف ند المحبة؛ فإن أكثر أهل الأرض قد اتخذوا من دون الله أندادا في الحب والتعظيم. وإذا كان الحب عبادة، بل هو أساس العبادات كلها، إذ لا يصح شيء منها إلا مع كمال الحب وكمال الذل، فلا يصح أن يحب العبد مع الله أحدا، فإن هذا من اتخاذ الأنداد التي صرحت به آية البقرة، بل يحب في الله والله.

ومنها الخوف من الله تعالى:

وهو من أهم العبادات؛ قال تعالى: ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾^{٣٣}

وقال: ﴿أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾.^{٣٤}

ولكن الخوف الذي هو عبادة ما كان ناشئا عن معرفة صحيحة بالله عز وجل وما له من صفات الجلال والقهر التي تملأ جو النفس برهبة لا حد لها وتحملها على المسارعة في مرضاته وتجنب مساخطه وإنه لا شيء كالخوف يسلط على النفس فيكسر من غرورها ويشحذ من همتها ويسوقها في سيرها الى الله سوقا عنيفا حتى لا تركز الى غفلة أو فتور.

^{٣٣} القرآن. آل عمران ٣: الآية: ١٧٥.

^{٣٤} القرآن. التوبة ١٠: الآية: ١٣.

ومنها الإخلاص لله تعالى:

وهو أن يقصد الإنسان بقوله وعمله وجهاده وجه الله وابتغاء مرضاته من غير نظر الى مغنم أو جاه أو لقب أو أن يقول عنه الناس إنه محسن أو شجاع أو نحو ذلك فإن ذلك رياء يحبط العمل ويفسده، والإخلاص هو أساس العبادة، فإن العبادات كلها لا تكون مقبولة ولا معتدا بما إلا إذا توافر لها شرطان:

١. أحدهما باطن، وهو إخلاص النية فيها لله عز وجل، بحيث لا يقصد بما إلا وجه الله

والدار الآخرة.

٢. والآخر ظاهر وهو المتابعة فيها للشرع ومجيئها وفق ما أمر الله به ورسوله من غير

زيادة ولا نقصان.^{٣٥}

التصديق بوجود الله، والإيمان بقدرته وعلمه، والإخلاص له والتوكل عليه، والمحبة له، والمحبة فيه، والنية الصالحة، واجتناب الرياء والعجب والكبر الى غير ذلك من أعمال

القلوب.^{٣٦}

^{٣٥} القاسمي. محمد جمال الدين. دلائل التوحيد. د-ط، د-ت. دار الفرائس. ص ٨٦-٨٩.

^{٣٦} البيانوني. محمد أبو الفتح. العبادة دراسة منهجية شاملة في ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الأولى، ١٤٠٣/٥١٤٠٣. دار السلام.

العبادات القولية

ونعني بما كما قدمنا العبادات التي تتعلق باللسان وهي كثيرة جدا، ونذكر هنا أهمها ليكون أمثودجا لما دونه.

ومنها الذكر: وحقيقته حضور المذكور في قلب الذاكر على أي نحو من الأنحاء الثابتة له، ثم التعبير عن ذلك باللسان وضده الغفلة والنسيان والذكر هو أفضل العبادات، بل هو الغرض المقصود من العبادات كلها، فإنها ما شرعت إلا لتعين على ذكر الله عز وجل،^{٣٧} قال تعالى: ﴿ وأقم الصلاة لذكري ﴾.^{٣٨}

وقال: ﴿ وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ﴾.^{٣٩}

العبادات الفكرية

التفكر في صفات الله وأسمائه، والنظر في عظيم مخلوقاته، وعجائب صنعه، وتدبر القرآن الكريم، وهي المشار إليها في كثير من الآيات القرآنية المخاطبة للعقل. كقوله تعالى: ﴿ ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾.^{٤٠}

^{٣٧} القاسمي. محمد جمال الدين. دلائل التوحيد. د-ط، د-ت. دار الفائس. ص ٩٣-٩٥.

^{٣٨} القرآن. طه ١٦: الآية: ١٤.

^{٣٩} القرآن. العنكبوت ٢٠: الآية: ٤٥.

^{٤٠} القرآن. البقرة ١: الآية: ٧٣.

العبادات الجسدية

العبادات التي تتعلق بجوارح الإنسان وحواسه جميعها، كاللسان واليدين والرجلين، والسمع والبصر، والذوق والشم واللمس وهكذا. فمن عبادات اللسان: النطق بالشهادتين وتلاوة القرآن، وذكر الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق، واجتناب الكذب والغيبة والنميمة، وشهادة الزور. ومن عبادات الرجلين: الوقوف في الصلاة، والمشي الى المساجد، والغدو، والرواح في سبيل الله. ومن عبادات اليدين: حركاتها في الصلاة، والأخذ باليمين، والبطش في مرضات الله. ومن عبادات السمع: الإنصات الى تلاوة القرآن، وسماع الخير وغير ذلك. ومن عبادات البصر: النظر الى الكعبة وفي المصحف، وكف النظر عن المحرمات والعورات. ومن عبادات الذوق والطعام: سحور الصائم وإفطاره، وتناول الطعام والشراب المباح.^{٤١}

^{٤١} البيانوني. محمد أبو الفتح. العبادات دراسة منهجية شاملة في ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الأولى، ١٤٠٤/٥١٩٨٤م. دار السلام. ص

المبحث الثاني: العبادات المالية

وهي التي تعبد الله عباده بما في أموالهم من الصدقات والذبائح والندور. فأهمها الزكاة المفروضة لمن وجبت عليه بأن بلغ عنده النصاب وحال عليه الحول. وهي الركن الثالث من أركان الإسلام بعد الصلاة، وقد قرنت بما في آيات كثيرة وورد الوعيد الشديد على مانعيها كقوله تعالى: ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾.^{٤٢}

ومنها صدقات التطوع وهي من أحب العبادات إلى الله، وقد ورد الحث عليها في كثير من الآيات والأحاديث وسماها الله عز وجل قرضا ووعد بالمضاعفة عليها إلى سبعمائة ضعف وإلى أكثر من ذلك لمن يشاء. وفي سورتي البقرة وآل عمران اللتين هما الزهراوان من الترغيب في الإنفاق والبذل ما يستدر يد الشحيح ويهون عليه كل عطاء،^{٤٣}

^{٤٢} القرآن. آل عمران ٤: الآية: ١٨٠.

^{٤٣} القاسمي. محمد جمال الدين. دلائل التوحيد. د-ط، د-ت. دار النفائس. ص ١٠٢-١٠٣.

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾.^{٤٤}

وقال ايضا: ﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير﴾.^{٤٥} وقال سبحانه من سورة آل عمران: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾.^{٤٦}

والنذر حينئذ يكون قرابة وعبادة يجب أن تكون خالصة لله عز وجل، قال تعالى: ﴿وليوفوا نذورهم﴾^{٤٧}، والأمر هنا للوجوب قطعاً. وقال في مدح الأبرار من عبادة: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً﴾^{٤٨}.

وأما النذور التي يضعها الناس اليوم في صناديق أصحاب الأضرحة أو ما يندرونه لهم من الحروث والأنعام التي يذبحونها لهم ويطعمونها الناس لأجلهم، فإن الدافع إليها هو اعتقاد ناذريها أن هؤلاء الشيوخ قد وفوا لهم بما طلبوه منهم من شفاء أو نجاح أو إنجاب ولد أو نحو ذلك، فهم يقدمون هذه النذور ثمنا لذلك.

^{٤٤} القرآن. البقرة ٢: الآية: ٢٤٥.

^{٤٥} القرآن. البقرة ٢: الآية: ٢٦٥.

^{٤٦} القرآن. آل عمران ٣: الآية: ٩٢.

^{٤٧} القرآن. الحج ١٧: الآية: ٢٩.

^{٤٨} القرآن. الإنسان ٢٩: الآية: ٧.

ومنها الذبح: وهو أيضا عبادة إذا تعلق بمهدي أو أضحية نذر أو كفارة عقيقة أو نحو ذلك قال تعالى أمرا لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين* لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾^{٤٩}. فقرن في الآية بين النسك الذي هو الذبح وبين الصلاة في وجوب إخلاص كل منهما لله، لأن كلا منهما عبادة يتقرب بها الى الله. وقال تعالى: ﴿ إنا أعطيناك الكوثر* فصل لربك وانحر* إن شانئك هو الأبر ﴾^{٥٠}، فأمر بالذبح بعد الصلاة.^{٥١}

وأما العبادات المالية، فهي أعمال الإنسان وتصرفاته الشرعية المتعلقة بماله من حيث الكسب والإنفاق والجمع والادخار وهكذا. فمن ذلك: زكاته الواجبة، وصدقاته النافلة، وبيعه وشراؤه على الطريقة الشرعية، واجتناب الربا والدخل الحرام. وإنفاقه على نفسه وعياله ورحمه، وكل تصرف يدخل في إطار قسم المعاملات في الاصطلاح الفقهي، كالإجارة والرهن والسلم.^{٥٢}

^{٤٩} القرآن. الأنعام ٧: الآيات: ١٦٢-١٦٣.

^{٥٠} القرآن. الكوثر ٣٠: الآية: ١-٣.

^{٥١} مرجع السابق. ص ١٠٤-١٠٥.

^{٥٢} البيانوي. محمد أبو الفتح. العبادة دراسة منهجية شاملة في ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الأولى، ١٤٠٤/٥/١٩٨٤م. دار السلام.